

# المهنية بنظرة جديدة

سيد جعفر مرتضى عاملي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المهديه بنظره جديده

كاتب:

جعفر مرتضى حسيني عاملى

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٦	المهدية بنظرة جديدة
٦	اشارة
٦	المقدمة
٩	كلمة جامعة
٩	مع ما تقدم
١٠	المعتزلة... و المهدية
١٠	السياسيون... و المهدية
١١	پاورقى
١٣	تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## المهدية بنظرة جديدة

## إشارة

سيد جعفر مرتضى عاملی

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين. إن من يراجع كتب الحديث والرواية لدى مختلف الطوائف الإسلامية يخرج بحقيقته لا تقبل الشك، وهي: أن الأحاديث الدالة على خروج الإمام المهدي من آل محمد في آخر الزمان، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما ملئت ظلماً وجوراً، كثيرة جداً، تفوق حد الحصر.. ويكفي أن نذكر: أن البعض (وهو السيد الصدر في كتابه: المهدي) قد أحصى أربع مئة حديث وردت عن النبي (ص) من طرق أهل السنة فقط.. بل لقد أحصى منتخب الأثر أكثر من (٦٣٥٠) حديثاً من طرق الشيعة وغيرهم تدل على ذلك أيضاً.. وقد رواها العشرات من الصحابة، والتابعين وغيرهم، ممن اختلفت أعمارهم، وثقافتهم، واتجاهاتهم السياسية، والمذهبية، وغير ذلك.. الأمر.. الذي لا يمكن معه اجتماعهم واتفقهم على افتعال أمر كهذا.. ولا سيما إذا كان هذا الأمر يضر بالمصالح السياسية والمذهبية للكثيرين منهم.. وعلى كل حال.. فإن كثيراً من الأحاديث الواردة في هذا الموضوع لها سند صحيح أو حسن لدى جميع الفرق والمذاهب.. ومهما أمكن النقاش في أسانيد كثير منها، فإنه يبقى الكثير الطيب، الذي لا مجال للنقاش فيه.. ولو تجاوزنا ذلك.. فإن هذا العدد الهائل من الأحاديث ليس فقط يعتبر تواتراً مفيداً للقطع، وإنما هو تواترات، تجمعت وتراكت، حتى لا تبقى عذراً لمعتذر، ولا- حيلة لمتطلب حيلة.. وقد ذكر ابن خلدون ثمانية وثلاثين حديثاً عن عدد كبير من الصحابة، وحاول المناقشة في أسانيدها.. وقد فاتته أن هذه المناقشات لا- تضر ما دام هذا العدد الذي ذكره، هو نفسه يفوق حد التواتر. فضلاً عما ذكره غيره. والروايات وإن كان فيها الكفاية، بل وفوق الكفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد، إلا أننا نريد هنا أن نبذل محاولة جديدة لإثبات هذه القضية من طريق آخر.. فنقول: إن من يلاحظ التاريخ الإسلامي يجد: أن هذه القضية لم تزل مسلمة بين المسلمين، من عصر الصحابة والتابعين، والذين من بعدهم عبر العصور، و كان الكثيرون يدعون، أو تدعى لهم المهدية فتتلقى الأمة هذه الدعوات بالقبول، وإذا ما نازع منازع، فإنما ينازع في انطباق المهدي الموعود على هذا أو ذاك، لا في أصل المهدية.. ولعل أول من حاول التشكيك بأخبار المهدي - فيما أعلم - هو ابن خلدون، المتوفى سنة ٨٠٨هـ وتبعه على ذلك بعض من راق له شذوذ كهذا، من أمثال أحمد أمين المصري، وسعد محمد حسن؛ بتشجيع من علماء الاستشراق الحاقدين على الإسلام، والطامعين في المسلمين.. نعم.. ربما ينقل عن بعض فرق الخوارج، وبعض فرق الزيدية: أنهم لا يعتقدون بالمهدية.. ولكنه نقل لا يعتمد على أساس، ولا على ركن وثيق لأن الظاهر: أنهم قد استفادوا ذلك من عدم التصريح بهذا الأمر من قبل تلك الفرق، لا من التصريح بعدمه، وإنكاره رأساً.. مضافاً إلى أن ما ينقل عن بعض فرق الزيدية أكثر وهنا، كما سنشير إليه إن شاء الله تعالى. ونحن الآن نذكر بعض الأمثلة التي توضح: أن المهدية قد كانت مسلمة في عصر الصحابة، والتابعين ومن بعدهم، بحيث لم يكن ثمة مجال للنقاش، أو للتشكيك فيها... ونقتصر على ما كان منها في الأ-كثر في القرنين: الأول والثاني للهجرة.. أما بعد ذلك فإن المدعين للمهدية كثيرون جداً، لا مجال لإحصائهم في عجاله كهذه.. ولكننا سوف نذكر بعضهم على سبيل المثال فقط. غير أننا قبل ذلك نشير إلى أمرين على قدر كبير من الأهمية هما: أولاً: أن الحديث الوارد عن أهل البيت حول هذا إنما يستخدم تعابير تشير إلى تحديد هذا الإمام، وأنه من الأئمة الإثني عشر، وبالتحديد هو من أهل البيت (ع) أو من آل محمد وأنه التاسع من ولد الإمام الحسين عليه السلام.. ونحو ذلك.. وقلما ورد التعبير عنه بكلمة «المهدي» فقط. ثانياً: إننا نلاحظ أن الروايات الواردة من طرق أهل السنة هي التي تستخدم عبارة المهدي وتقتصر عليها غالباً.. ولعل ذلك هو

الذى أوجب التشويش فى أذهان كثير من الناس، وممكن الطامحين وأصحاب الأهواء من ادعاء ذلك لأنفسهم أو لغيرهم ممن ليس لهم فى هذا الأمر نصيب..وعلى كل حال..فإن ما نريد الإشارة إليه هو: ١- المهدى من أهل البيت:قال معاوية لابن عباس:«وقد زعمتم: أن لكم هاشمياً، ومهدياً قائماً، والمهدى عيسى بن مريم. وهذا الأمر فى أيدينا حتى نسلمه إليه».فأجابه ابن عباس:«وأما قولك: أنا زعمنا: إن لنا ملكاً مهدياً، فالزعم فى كتاب الله شكك، قال تعالى: (زعم الذين كفروا: أن لن يبعثوا، قل: بلى وربي لتبعثن) وكل يشهد: إن لنا ملكاً لو لم يبق إلا يوم واحد ملكه الله فيه». [١]. فابن عباس يقول لمعاوية «وكل يشهد: إن لنا ملكاً الخ..».الأمر الذى يدل دلالة واضحة على أن شيوع أن المهدى من أهل البيت قد كان فى ذلك الزمان، زمان معاوية، من الاشتهار بحيث لم يستطع معاوية أن يتجاهله.. كما أنه لم يستطع أن يجيب ابن عباس فى شأنه، وتقدير: أن الكل يشهد بذلك.. بشيء..ومما يؤيد ذلك:- وإن كان أعوان الأمويين قد زادوا فى الرواية كذباً مفضوحاً- ما رواه ابن سعد، عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لمحمد بن علي: [٢] إن الناس يزعمون: أن فيكم مهدياً. فقال: إن ذاك كذلك. ولكنه من بنى عبد شمس. [٣]. وهكذا.. فقد كان شائعاً عند الناس أن فى أهل البيت مهدياً منذ ذلك الحين.. ولكن العبارة الأخيرة أعنى قوله «ولكنه من بنى عبد شمس» لا ريب فى كونها موضوعاً.. فإن مئات الأحاديث الدالة على أن المهدى من أهل البيت، والتي تعينه فى الحجّة ابن الحسن (ع) لخير دليل على أن هذا الذيل مكذوب على أهل البيت (ع)، وكتاب منتخب الأثر للعلامة الصافي قد جاء بما فوق الكفاية فى هذا المجال، كما أشرنا إليه من قبل..وعن الوليد بن محمد المقرئ قال: كنت مع الزهرى بالرصافة، فسمع أصوات لثابين، فقال لى: يا وليد، أنظر ما هذا، فأشرفت من كوة فى بيته، فقلت أو يملكون؟! قال: حدّثنى على بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها: المهدى من ولدك. [٤]. وأخيراً.. فإن البعض يرى: أن خالد بن يزيد بن معاوية المتوفى سنة ٨٥هـ هو الذى وضع حديث السفيناني ليقابل به حديث المهدى. [٥]. ٢- محمد بن الحنفية:وقد كان المختار يزعم: أن ابن الحنفية هو المهدى، [٦] والمختار قد قتل سنة ٦٧هـ وادعاء الكيسانية لمهدية ابن الحنفية لا يخفى على أحد.. والكيسانية قد عاشوا فى القرن الأول والثانى كما هو معلوم بل هم يقولون: أن المختار نفسه كان اسمه كيسان فسميت الكيسانية باسمه..٣- موسى بن طلحة:وقال ابن سعد: «وقدم المختار بن أبى عبيد الكوفة، فهرب منه وجوه أهل الكوفة، فقدموا علينا هاهنا البصرة، وفيهم موسى بن طلحة بن عبيد الله. قال: وكان الناس يرون زمانه هو المهدى. قال: فغشيه ناس الخ..». [٧]. ٤- أبو هاشم ابن محمد بن الحنفية:قال النوبختي: «وقالت فرقة: مثل قول الكيسانية فى أبيه: بأنه المهدى، وأنه حتى لم يمت الخ..». [٨]. وقال أيضاً: «فرقة قالت: أن الإمام القائم المهدى هو (أبو هاشم)». [٩]. ٥- عمر بن العزيز:قال ابن كثير: «.. قال الإمام أحمد: عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن وهب بن منبه، أنه قال: إن كان فى هذه الأمة مهدى، فهو عمر بن عبد العزيز..». [١٠]. وقال: «ونحو هذا قال قتادة، وسعيد بن المسيب، وغير واحد..».وقال طاووس: هو مهدى (أى بالمعنى اللغوى)، وليس به؛ إنه لم يستكمل العدل كله، إذا كان المهدى ثبت على المسىء من إساءته، وزيد المحسن فى إحسانه، سمح بالمال، شديد على العمال، رحيم بالمساكين [١١] وقد ذكر ابن سعد روايات عن عمر، وعن ابن عمر، وغيرهما تؤيد مهدوية عمر بن عبد العزيز. كما وذكر ما يؤيد قبول سعيد بن المسيب بمهديته أيضاً.وقال: الحسن: إن كان مهدى فعمر بن عبد العزيز، وإلا فلا مهدى إلا عيسى بن مريم. [١٢]. بل لقد كذبوا على أهل البيت أنفسهم، فوضعوا روايات عن الباقر عليه السلام، وعن فاطمة بنت على عليه السلام تؤيد مهدية عمر بن عبد العزيز هذا... [١٣] ولسنا بحاجة إلى تفنيد هذه الروايات بعد المئات بل الآلاف من الروايات المؤكدة على مهدية الحجّة بن الحسن العسكري، والتي أورد جانباً كبيراً منها فى كتاب «منتخب الأثر» حسبما أشرنا إليه..٦- الإمام الباقر عليه السلام:عن أبى جعفر(ع)، قال: «يزعمون أنى أنا المهدى، وإنى إلى الأجل أدنى منى إلى ما يدعون» [١٤] والإمام الباقر عليه السلام إنما توفى سنة ١١٤ أو ١١٦ هـ-٧- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر:«فلما هلك عبد الله بن معاوية، افتقرت الخريبة (والصحيح الحارثية وهم اتباع عبد الله بن الحرث) [١٥] بعده فرقتين:أ- فرقة قالت: إنه حتى بجبال أصبهان، ولا يموت حتى يلى أمور الناس، ويملاً الأرض عدلاً، وأنه المهدى المنتظر عندهم، ومنهم من يقول: حتى يقود نواصى الخيل مع المهدى الخ...». [١٦]. وعبد الله بن معاوية قد قتل سنة ١٢٩هـ كما هو معلوم. ٨-

إسماعيل بن الإمام الصادق (ع): وقد توفي إسماعيل بن جعفر سنة ١٣٣هـ وقد أنكرت فرقة موته، وقالوا: «لا يموت حتى يملك الأرض، يقوم بأمر الناس، وأنه هو القائم». [١٧]. ٩- محمد بن عبد الله بن الحسن: لقد ادعى محمد بن عبد الله الحسن المولود سنة مئة: أنه هو المهدي، بل يظهر من بعض الأشعار والنصوص: أنهم كانوا يعتقدون بمهدية محمد هذا من حين ولادته. [١٨]. وقد قبل كثير من علماء الأمة وشخصياتها مهديته، وهو شاب، وقد كان شيوخ الاعتزال مثل عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وحفص بن سالم، وغيرهم يدعون الناس إلى بيعته... وقضيتهم مع الإمام الصادق (ع) إبان قتل الوليد بن يزيد سنة ١١٦هـ معروفة ومذكورة في كتب الحديث. [١٩]. مع أن المعتزلة كانوا يقيسون النصوص الدينية بمقياس هذا العقل الموجود لديهم، وهم أصحاب الفكر الحر، الذين لا يقلدون غيرهم، ولا يقبلون أي أمر إلا بعد البحث والنظر والتدقيق فيه كما هو معلوم.. فلو كان هناك ما يفسح المجال لهم بالنقاش في هذا الأمر لم يتوقفوا عن ذلك. وعلى كل حال.. فقد قبل الناس على نطاق واسع - باستثناء الإمام الصادق عليه السلام [٢٠] - دعواه، ودعوى أبيه عبد الله بن الحسن هذه، وبايعوه.. ويعترف المنصور العباسي: بأن المبايعين له هم: «ولد علي، وولد جعفر، وعقيل، وولد عمر بن الخطاب، وولد الزبير بن العوام، وسائر قريش، وأولاد الأنصار..» [٢١]. ويقول أبو الفرج الأصفهاني: «لم يشك أحد: أنه «المهدي»، شاع ذلك له في العامة. وبايعه رجال من بني هاشم جميعاً: من آل أبي طالب، وآل العباس، وسائر بني هاشم». [٢٢]. بل لقد بايعه المنصور، والسفاح، وإبراهيم الإمام، وصالح بن علي.. [٢٣] وغيرهم ولقد كان المنصور يفتخر بمهدية محمد، ويتبجح بها. [٢٤]. وكما أيد شيوخ الاعتزال مهديته وثورته، كذلك أيدها أيضاً العلماء والأئمة، حيث أفتوا، وحثوا الناس على الخروج معه ومع أخيه إبراهيم.. فكان سفيان الثوري يقول: «إن يرد الله خيراً بهذه الأمة يجمع أمرها على هذا الرجل». وحينما قتل إبراهيم، قال «ما أظن الصلاة تقبل، إلا أن الصلاة خير من تركها». [٢٥]. وكان ابن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدهم غير مدافع، وكان له حلقة في مسجد النبي (ص) يفتي فيها الناس ويحدثهم، فلما خرج محمد بن عبد الله الحسن خرج معه، فلما قتل وولي جعفر بن سليمان المدينة بعث إلى ابن عجلان فأتى به، وأراد قطع يده، فقام من حضر جعفراً من فقهاء المدينة وأشرفها، فقالوا: أصلح الله الأمير، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدهم، وإنما شبه عليه، وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية الخ. [٢٦]. وكان الأعمش يقول: «ما يقعدكم؟ أما أني لو كنت بصيراً لخرجت».. [٢٧]. وكان أبو حنيفة يحث الناس على الخروج في هذه الثورة، ويقول: «إن القتل مع إبراهيم يعدل قتله لو قتل يوم بدر، وشهادته مع إبراهيم خير له من الحياة..» [٢٨]. ولأجل موقفه هذا دس إليه المنصور السم، كما يقولون... [٢٩]. ويستفتى مالك بن أنس في الخروج مع محمد، ويقال له: إن في أعناقنا بيعه لأبي جعفر، فيقول: «إنما بايعتم مكرهين، وليس على كل مكره يمين. فأسرع الناس إلى محمد».. [٣٠]. وحينما عاتب جعفر بن سليمان عبد الله بن جعفر على خروجه مع محمد، قال: «ما خرجت معه، وأنا أشك في أنه المهدي؛ لما روى لنا في أمره؛ فما زلت أرى أنه هو حتى رأيت مقتولاً..» [٣١]. وهكذا كان موقف شعبة، وغيرهم، ممن لا مجال لذكرهم هنا.. كما أن محمداً قد أخبر أهل المدينة: أنه لم ينزل بلداً من البلدان إلا وقد بايعوه على السمع والطاعة، فبايعه أهل المدينة كلهم إلا القليل. [٣٢]. نعم.. لقد بلغ من عظمة هذه الثورة وقوتها، المعتمدة على ادعاء المهدي لقائدها، والتي استطاعت أن تستقطب مختلف الفئات والطبقات، ولا سيما العلماء والفقهاء، من أمثال أبي حنيفة ومالك وأضرابهما، وحتى المعتزلة، فضلاً عن غيرهم. لقد بلغ من عظمتها وقوتها: أن جعلت المنصور يرسل إلى أبواب عاصمته (الكوفة) إبلاً ودواباً، حتى إذا جاء الجيش الفاتح من جهة، هرب هو من الجهة الأخرى.. [٣٣]. وهناك الكثير مما يدل على رعب المنصور من هذه الثورة، التي بويع لقائدها في مختلف الأقطار والأمصار الإسلامية. ولا تكاد تعثر على منكر لمهدية محمد هذا إلا ما كان من الإمام الصادق (ع)، حيث عرف عليه السلام أنه ليس هو، بل إن محمداً هذا سيقتل بأحجار الزيت كما أخبر به هذا الإمام العظيم.. ولعل عمرو بن عبيد، الذي حاول أن يقنع الإمام الصادق (ع) بالبيعة لمحمد في سنة ١٢٦هـ قد بلغه شيء حول هذا الموضوع من قبل الصادق (ع)، ولأجل ذلك قعد عن محمد هذا في سنة ١٤٥هـ كما أشار إليه بعض المحققين. ولكن إنكار الإمام الصادق عليه السلام لم يكن إلا إنكاراً لانطباق المهدي الموعود عليه، لا للمهدية من الأساس كما هو معلوم.. ١٠- المهدي العباسي: بل إن المنصور نفسه

قد لُقّب ولده بـ «المهدى» في محاولةٍ لصرف الناس عن محمد هذا.. فقد أرسل مولى له إلى مجلس محمد بن عبد الله، وقال له: «اجلس عند المنبر، فاسمع ما يقول محمد. قال: فسمعتة يقول: إنكم لا تشكون أنى أنا المهدى، وأنا هو. فأخبرت بذلك أبا جعفر؛ فقال: «كذب عدوّ الله، بل هو ابني».. [٣٤]. ثم.. ومن أجل إقناع الناس بهذا الأمر؛ وجد المنصور من يضع له الأحاديث، ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وطبّق واضعوها «مهدى الأمة» على ولده الذي لقبه هو بـ «المهدى». [٣٥]. يقول القاضي النعمان الإسماعيلي المتوفى سنة ٣٦٣هـ في أرجوزته: من انتظاره وقد تسمى بهذه الأسماء ناس لما تغلبوا ليجعلوها حجةً فعدلوا عن واضح المحجة إذ مثلوا الجوهر بالأشياء منهم محمد بن عبد الله بن علي من بنى العباس ذوى التعدى الزمرة الأرجاساذ وافق الاسم تسمى «مهدى» وهذه من الدواهي عندي [٣٦]. وقال المقدسى: «وقد قال قوم: إن المهدى محمد بن أبى جعفر، لقبه المهدى، واسمه محمد، وهو من أهل البيت الخ...». [٣٧]. ولكننا نشك في أن يكون ثمة «قوم» قد قبلوا مهديته؛ لأننا من خلال سيرنا للتاريخ نجد: أن المهدى العباسى لم يوفق إلى من يعترف بمهديته حقاً، إلا سلم الخاسر [٣٨] الذى كان عنده قرآن فباعه، واشترى بثمنه طنبوراً. فهو يقول فى مدح المهدى العباسى: له شيم عند بذل العطاء لا يعرف الناس مقدارها و«مهدى أمتنا» والذى حماها وأدرك أوتارها [٣٩]. والسيد الحميرى - أيضاً هو بدوره قد كان ممن ظن أنه المهدى حقاً، لكن سيرته وأفعاله قد بينت للناس: أنه ليس هو.. [٤٠] يقول السيد رحمه الله تعالى: ظننا أن المهدى حقاً ولا تقع الأمور كما ظننا ولا والله ما المهدى إلا إماماً فضله أعلى وأسنى [٤١] بل إن المنصور نفسه قد أنكر: أن يكون كل من ابنه ومنافسه الآخر (أعنى محمد بن عبد الله بن الحسن) هو المهدى.. يقول سلم بن قتيبة: «أرسل إلى أبو جعفر، فدخلت عليه، فقال: قد خرج محمد بن عبد الله وتسمى بـ «المهدى». والله، ما هو به. وأخرى أقولها لك، لم أقلها لأحد قبلك، ولا أقولها لأحد بعدك: وابنى والله، ما هو بالمهدى، الذى جاءت به الرواية، ولكننى تيمنت به، وتفاءلت به». [٤٢]. والخليفة المهدى نفسه يقر: بأن أباه فقط يروى: أنه المهدى الذى بعده فى الناس.. [٤٣]. هذا.. وقد ادعت فرقة المهدية لـ ١١ - الإمام الصادق (ع): بعد موته، [٤٤] وقد مات عليه السلام سنة ١٤٨ هـ وفرقة ادعتها لـ ١٢ - الإمام الكاظم (ع): بعد موته، [٤٥] وفرقة ادعت: أن ١٣ - محمد بن إسماعيل بن جعفر (ع): المتوفى سنة ١٩٨ هـ هو المهدى. [٤٦] وكان: ١٤ - محمد بن جعفر: يرجو أن يكون هو المهدى لعلامات رآها حاصله فيه. [٤٧]. ويأتى بعد القرن الثانى: ١٥ - محمد بن القاسم: الخارج على المعتصم بالطالقان، فقد ادعى أنه هو المهدى [٤٨] وفرقة قالت: إن ١٦ - يحيى بن عمر: الخارج على المستعين، هو المهدى. [٤٩] وفرقة قالت: إن ١٧ - الحسن بن القاسم: المقتول سنة ٤٠٤ هـ هو المهدى. [٥٠].

### كلمة جامع

وأخيراً.. فيكفى أن نذكر: أن أحمد أمين المصرى، المنكر للمهدية يقول: «فى كل عصر يخرج داعٍ أو دعاه كلهم يزعم: أنه المهدى المنتظر»، ويلتف حوله طائفة من الناس، كالذى كان من المهدى رأس الدولة الفاطمية، وتقرأ تاريخ المغرب، فلا يكاد يمر عصر من غير خروج مهدى..». [٥١]. ويقول: «ولو أحصينا عدد من خرجوا فى تاريخ الإسلام، وادعوا المهدية، وشرحنا ما قاموا به من ثورات، وما سبوا من تشيت للدولة الإسلامية، وانقسامها، وضياح قوتها، لطل بنا القول، ولم يكفنا كتاب مستقل». [٥٢]. ولقد كان المدعون للمهدية فى أهل السنة كثيرون، بل وأكثر من المدعين لها من الشيعة على اختلاف فرقهم. ولقد تنبأ أهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام بهؤلاء الكذابين، وأشاروا إلى كثرتهم هذه فى كلماتهم المختلفة..

### مع ما تقدم

وهكذا.. فإننا إذا راجعنا التاريخ الإسلامى بإمعان، فإننا نرى: أن علماء الأمة ومفكرىها، على اختلاف اتجاهاتهم، وثقافتهم، ونحلهم، ومنهم: الفقهاء، والمحدثون، والمتكلمون، والمؤرخون.. وغيرهم وغيرهم.. قد بخعوا لهذا الأمر، وقبلوا به، وإن ناقش منهم مناقش



فإنما يناقش في انطباق «المهدى الموعود» على هذا الشخص أو ذاك، لا في أصل المهدية.. وذلك يدل على أن هذا الأمر لم يكن عفويًا، ولا يمكن أن يتصور: أن يتفق الجميع ابتداء من عصر الصحابة والتابعين على الاعتقاد بأمر غريب عن الإسلام، ودخيل عليه.. ولا سيما ونحن نرى: أن في طليعة المتحمسين لهذا الأمر، والباذلين دماءهم في سبيله هم المعتزلة التقدميون، أصحاب المذهب العقلي، والذين يقيسون النصوص الدينية على عقولهم، ويخضعونها لحكمهم.. الأمر الذي لا يبقى مجالاً للشك في كون هذه القضية قضية إسلامية، لا مجال للنقاش، ولا للتشكيك فيها على الإطلاق..

### المعتزلة... و المهدية

قال أحمد أمين المصري: «.. وكنت أنتظر من المعتزلة كشف النقاب عن هذا الضلال، إلا أني مع الأسف لم أعر على شيء كثير في هذا الباب.. ولكنني أعرف: أن الزيدية (وهم فرع من فروع الشيعة، الذين تأثروا تأثيراً كبيراً بتعاليم المعتزلة، لأن زيداً رئيسهم تتلمذ لواصل بن عطاء زعيم المعتزلة) كانوا ينكرون المهدى والرجعة إنكاراً شديداً. وقد ردوا في كتبهم الأحاديث والأخبار المتعلقة بذلك». [٥٣]. ونحن بالنسبة لما ذكره أحمد أمين نشير إلى نقطتين: الأولى: إن ما ذكره عن الزيدية لا ريب في بطلانه؛ فإن محمد بن عبد الله ابن الحسن، المدعى للمهدية وقد قبل ذلك منه على أوسع نطاق في الأمة كان زعيم الزيدية، ومقدمهم.. كما أن المذهب الكلامي الشائع في الزيدية هو «الجارودية»، وهي أعظم فرقهم، ويقول نشوان الحميري: «ليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية، وهم بصنعاء، وصعدة وما يليهما». [٥٤]. والجارودية يعتقدون بالمهدية، كما هو معلوم لمن راجع كتب الفرق ومنهم من ينتظر محمد بن عبد الله بن الحسن، ومنهم من ينتظر محمد بن القاسم، ومنهم من ينتظر يحيى بن عمر. [٥٥]. وأما غير الجارودية فلم نجد تصريحاً لهم بنفي المهدية، ومجرد سكوتهم عن التعرض لها لا يدل على إنكارهم لها.. وعلى كل حال فإن كلام أحمد أمين هذا لا يمكن أن يصح. ولا يصلح للاعتماد عليه في شيء.. الثانية: إننا نعلم قبول المعتزلة، وتسليمهم بالمهدية، حتى إن أحمد أمين لم يستطع أن يجد منهم أية بادرة، أو أي تساؤل حول هذا الموضوع.. بل لقد وجدنا أن شيوخهم، ورؤساءهم كعمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وغيرهما كانوا دعاة لمحمد بن عبد الله، وهو لا يزال شاباً، وقد جاؤا ليحاجوا الإمام الصادق (ع) في أمره حسبما أشرنا إليه. وكان ادعاء «المهدية» له هو الذي يزيد دعوته قوة واتساعاً، ولم ينسوا بعد ادعاء المهدية لابن الحنفية، وموسى بن طلحة، وعمر بن العزيز، وغيرهم نعم لقد كانوا من أعوان محمد وأنصاره، وعرضوا أنفسهم للأخطار الجسام في سبيل دعوته. قال القاضي عبد الجبار: فأما إبراهيم بن عبد الله، فقد كان في العلم والفضل إلى حدٍّ، فخرج على أبي جعفر المنصور، والذي معه هم وجوه المعتزلة، فلو لم يكن فيهم وهم خلق إلا بشير الرحال مع زهده وعبادته لكفى [٥٦] ومعلوم أن ثورة إبراهيم كانت امتداداً لثورة أخيه محمد، وبأمر منه، ونصراً له. وكان المنصور يقول: «ما خرجت على المعتزلة حتى مات عمرو بن عبيد». [٥٧]. نعم.. وإن قبول المعتزلة لهذا الأمر، بل وتحمسهم له، ليدل دلالة قاطعة على أن هذا الأمر هو من صميم الإسلام، وأنه كان شائعاً ومشهوراً منذ القرن الأول، الذي عاش فيه الصحابة والتابعون.. وقد بلغ ذلك من القطعية والوضوح بين العلماء والمفكرين حداً لم يمكن معه حتى لهؤلاء الذين كانوا كما يعتبرهم أحمد أمين وغيره عمالقة الفكر والعقل، والذين ناقشوا أدق المسائل، وأعطوا رأيهم فيها بكل حرية وقوة لم يمكن لهم أن يسجلوا ولو تساؤلاً واحداً حتى ولو نادراً حولها، رغم نزعتهم العقلية القوية، وإخضاعهم النصوص الدينية للمقاييس العقلية كما ألمحنا إليه. بل لقد تجاوزوا ذلك إلى تأييد مدعى المهدية، وكانوا من الدعاة إليه على أعلى مستوى فيهم. كما تقدم.

### السياسيون... و المهدية

هذا.. ولا بد من الإشارة أخيراً: إلى أنه لم يكن يسعد الحكام والسياسيين: أن يلتزم الناس بعقيدة كهذه، ولو كان بوسعهم إنكارها لبادروا إليه، لأنهم إنما يحكمون الأمة باسم الدين، ولأن إيمان الأمة بهذه القضية: ١- يعطى الحق في الحكم والسلطة لغيرهم.. ٢-

يشير بأصابع الاتهام إليهم، على أنهم غاصبون ظالمون. وقد رأينا: أن معاوية قد حاول إنكار ذلك؛ فاصطدم بجواب ابن عباس، الذي أفهمه: أن محاولته هذه لن يكون حصادها إلا الفضيحة له، وتعريته أمام الناس، لأن الكل يشهد: أن لأهل البيت ملكاً لو لم يبق إلا يوم واحد ملكه الله فيه، بحيث يكون الإقدام على المساس بها مجازفةً مجنونةً، لا- مبرر لها، ولا منطلق يساعدها على الإطلاق.. كما أن المنصور لم يستطع مقاومة هذا الأمر فاحتال لذلك بادعائه المهدية لابنه. وحسبنا ما ذكرناه هنا.. والحمد لله وصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

## باورقي

- [١] قاموس الرجال ج ٦ ص ٨٣ عن الملا-حم لابن طاووس، عن كتاب عيون أخبار بني هاشم للطبري، الذي صنفه للوزير علي بن عيسى بن جراح...
- [٢] لقد احتمل البعض: أن يكون المراد به ابن الحنفية لا الإمام الباقر.. ويرده: أن نفس الرواية تصرح: بأن هذا السؤال قد كان في خلافة عمر بن عبد العزيز، ولم يعيش ابن الحنفية إلى هذا الوقت، كما هو معلوم..
- [٣] طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٤٥.
- [٤] مقاتل الطالبين ص ١٤٣.
- [٥] النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٢١.
- [٦] وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٠ ط سنة ١٣١٠هـ وأنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٨٣ و ٢٨٩ بتحقيق المحمودي وج ٢ ص ٢٠١ و ٢٠٢ ومروج الذهب ج ٣ ص ٧١ والحوار العين ص ١٨٢، ويرى بعض المحققين: أن المختار إنما قال: المهدى بن المهدي الوصي بن الوصي، وفي الطبقات ج ٥ ص ٧٣ أنه كتب إليه: لمحمد بن علي المهدى من المختار الخ.. وليس ذلك ظاهراً في ادعاء المهدية له، ولكن المؤرخين قد فهموا ذلك وفي طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٦٨/٦٩ بسنده عن أبي حمزة قال: كانوا يسلمون على محمد بن علي: سلام عليك يا مهدي فقال: أجل أنا مهدي أهدي إلى الرشد والخير، اسمي اسم نبي الله وكنيتي كنية نبي الله، فإذا سلم أحدكم فليقل: سلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أبا القاسم. وفي ص ٦٩ من الطبقات ج ٥ حديث آخر أيضاً فليراجع.
- [٧] طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٢٠/١٢١.
- [٨] فرق الشيعة ص ٤٨.
- [٩] فرق الشيعة ص ٥٠ وراجع: المقالات والفرق ص ٣٧.]
- [١٠] البداية والنهاية ج ٩ ص ٢٠٠ وتاريخ الخلفاء ص ٢٣٣.
- [١١] البداية والنهاية ج ٩ ص ٢٠٠ وكلمة طاووس في تاريخ الخلفاء، ص ٢٣٥.
- [١٢] تاريخ الخلفاء ص ٢٣٤.
- [١٣] راجع: طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٤٣ و ٢٤٥.
- [١٤] كنز العمال ج ١٧ ص ٢٧ ورمز له بـ (كر) أي عن ابن عساكر.
- [١٥] فقد ذكر بعض المحققين: أنه قد اشتبه عليهم لفظ الحرث بغيره: الحربية والخربية والحزنية وعبد الله بن الحرث معنون في كتب رجال الشيعة ومعروف بالانحراف والغلو..
- [١٦] الحور العين ص ١٦١ وراجع: الفصل لابن حزم ج ٤ ص ١٨.
- [١٧] فرق الشيعة ص ٧٩، والفصل لابن حزم ج ٤ ص ١٨.
- [١٨] راجع: مقاتل الطالبين ص ٢٤٣ - ٢٤٥ وليراجع أنساب الأشراف ج ٣ ص ٧٦ و ٧٩ متناً وهامشاً.

- [١٩] راجع الوسائل ج ١١ ص ٢٨/٢٩.
- [٢٠] راجع: مقاتل الطالبين ص ٢٥٦.
- [٢١] مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٤/٢٥٥.
- [٢٢] مقاتل الطالبين ص ٢٣٣ وهامش أنساب الأشراف ج ٣ ص ٧٩ عنه بتحقيق المحمودى.
- [٢٣] مقاتل الطالبين ص ٢٥٦، وهناك مصادر كثيرة لهذا الأمر، فراجع كتابنا: حياة الإمام الرضا (السياسة) ص ٣٩-٤٠.
- [٢٤] مقاتل الطالبين ص ٢٤٩/٢٤٠، والمهدية فى الإسلام ص ١١٦ عنه، وجعفر بن محمد لعبد العزيز سيد الأهل ص ١١٦.
- [٢٥] مقاتل الطالبين ص ٢٩٢ و ٣٨٣.
- [٢٦] مقاتل الطالبين ص ٢٨٩.
- [٢٧] مقاتل الطالبين ص ٣٦٦.
- [٢٨] تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٠٠ ط أوروبا، ومقاتل الطالبين ص ٣٦٤.
- [٢٩] مقاتل الطالبين ص ٣٦٨.
- [٣٠] تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٠٠ ط أوروبا، ومقاتل الطالبين ص ٢٨٣ والبرائة والنهائة ج ١٠ ص ٨٤.
- [٣١] مقاتل الطالبين ص ٢٩١.
- [٣٢] البداية والنهائة ج ١٠ ص ٨٤ والقليل هذا ليس هو إلا الصادق عليه السلام، وبعض أتباعه..
- [٣٣] تاريخ الطبرى ط ليدن ج ١٠ ص ٣١٧، وتاريخ يعقوبى ج ٣ ص ١١٣ ط النجف، ومرآة الجنان ج ١ ص ٢٩٩، وشرح ميمية أبى فراس ص ١١٦، وفرج المهموم فى تاريخ علماء النجوم ص ٢١٠، والبده والتاريخ ج ٦ ص ٨٦، ونقل عن: تجارب الأمم لابن مسكويه ج ٤.
- [٣٤] مقاتل الطالبين ص ٢٤٠، والمهدية فى الإسلام ص ١١٧ عنه.
- [٣٥] تجد بعض هذه الأحاديث فى: البداية والنهائة ج ٦ ص ٢٤٦/٢٤٧، والصواعق المحرقة ص ٩٨/٩٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٥٩/٢٦٠ و ٢٧٢ وغير ذلك..
- [٣٦] الأرجوزة المختارة ص ٣١.
- [٣٧] ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٤١، والمهدية فى الإسلام ص ١٨٠.
- [٣٨] طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٠٤.
- [٣٩] الأغانى ص دار الفكر ج ٢١ ص ١٨٧.
- [٤٠] راجع بعض أفعال المهدي فى كتابنا: حياة الإمام الرضا (السياسة).
- [٤١] أخبار السيد الحميرى للمرزبانى (المستدرک) ص ٥٨ وديوان السيد الحميرى ص ٤٣٨ عن أعيان الشيعة ج ١٢ ص ١٧٨.
- [٤٢] مقاتل الطالبين ص ٢٤٧، والمهدية فى الإسلام ص ١١٧ عنه.
- [٤٣] الوزراء والكتاب ص ١٢٧.
- [٤٤] فرق الشيعة للنوبختى ص ٧٨، والهور العين ص ١٦٢، والفصل لابن حزم ج ٤ ص ١٨٠.
- [٤٥] فرق الشيعة للنوبختى ص ٩٠/٩٣ والهور العين ص ١٦٤ والفصل ج ٤ ص ١٧٩.
- [٤٦] الحور العين ص ١٦٢/١٦٣.
- [٤٧] مقاتل الطالبين ص ٥٣٩.
- [٤٨] الفصل، لابن حزم ج ٤ ص ١٧٩ والهور العين ص ١٥٦.

[٤٩] الفصل، لابن حزم ج ٤ ص ١٧٩ والحوار العين ص ١٥٦.

[٥٠] الحوار العين ص ١٥٧.

[٥١] ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٤٤.

[٥٢] ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٤٤.

[٥٣] ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٤٣.

[٥٤] الحوار العين ص ١٥٦.

[٥٥] راجع في ذلك: الفصل لابن حزم ج ٤ ص ١٧٩، والفرق بين الفرق للبغدادي ص ٣٢/٣١، وراجع: الملل والنحل ج ١ ص ١٥٩، والحوار العين ص ١٥٦/١٥٧.

[٥٦] فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص ٢٢٦ وراجع مروج الذهب ج ٣ ص ٢٩٦ وفي مقاتل الطالبين ص ٢٩٣ أن واصلاً، وعمرو بن عبيد، وجماعة من المعتزلة قد بايعوا محمد بن عبد الله بن الحسن أيضاً..

[٥٧] فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ص ٢٢٨.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموركم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشأته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسايل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

- (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
- (ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الديتية، السياحية و...
- (د) إبداع الموقع الانترنتى " القائمية " [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدة مواقع أحر
- (ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية
- (و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)
- (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيرة SMS
- (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الديتية كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفترق" و "فائى" / "بنايه" القائمية " تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكترونى: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبية، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الديتية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً مترائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

